

# رعاية الله العلمية لغات الأنبياء

صلى الله عليه وسلم

إعداد/

أ.د. محمد بن عبدالعزيز بن محمد العواجي

الأستاذ بقسم التفسير

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

العام الجامعي ١٤٣٢/١٤٣٣هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونستهديه ، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة، تركنا على بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آل بيته وأصحابه وعلى كل من سار على هديه واستن بسنته إلى يوم الدين .. وبعد :

إن طلب العلم مهمة عظيمة، و مهمة ذات أبعاد كثيرة في كل الأماكن والأزمان، باعتباره ركناً أساسياً في تكوين المجتمع الإسلامي، وتنشئة أجياله، والحفاظ على هويتهم الإسلامية التي تنادي بالعلم والعمل، وهي مهمة عظيمة لأنها تخرج الناس من ظلمات الجهل والغي إلى نور العلم والهداية . وهذا لا يتحقق إلا بعد أن نعتمد المنهج القرآني والنبوي في العلم والتعلم والتعليم فنتبناه ونطبقه، ونساعد على نشره بين الناس .

ولقد كان لرسول الله ﷺ عناية خاصة من الله تعالى، كيف لا وهو النبي الخاتم، الذي لا نبي بعده، فهذا النبي معلمٌ وقُدوةٌ للبشرية إلى قيام الساعة، وأنواع التربية والعناية والتأهيل التي حظي بها النبي ﷺ من ربه كثيرة جداً .

لقد وجه الله تعالى نبيه بتوجيهات تمثل القاعدة التي يركز عليها المسلم في حياته - عموماً - والداعية إلى الله في دعوته - خصوصاً - لكي تتم حياته على أكمل وجه، وتقوم على منهاجها الواضح الصافي، وتظهر الفائدة منها، ويتم تحقيقها على أرض الواقع .

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث محاولة لبيان منهج الإسلام في العناية بطلاب العلم، من خلال عرض رعاية الله تعالى لنبينا محمد ﷺ في القرآن، وذلك ضمن سلسلة بحوث: (بغية الراغب في منهج الإسلام في رعاية من للعلم طالب) .

### سبب اختيار الموضوع :

- ١ إبراز جانب رعاية الله تعالى بطلاب العلم متمثلة في رعايته لأشرف أنبيائه وعباده الصالحين.
- ٢ إحياء القدوة بالنبي ﷺ في التجاوب مع الرعاية الربانية.
- ٣ تنبيه طلبة العلم والعلماء إلى المنهج الرباني في التعليم والتعلم.
- ٤ حاجة الأمة إلى رعاية طلاب العلم فيها؛ لتكون مصنعةً يخرج أتباعاً وارثين تلك المهمة، وهي نشر ميراث النبوة وتبليغ الرسالة، وإيصال رحمة الله لخلقه.
- ٥ حاجة الأمة إلى طلبة علم يقتدون بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالتجاوب الإيجابي مع تلك الرعاية الإلهية سواء في تلقيهم العلم، أو في تبليغه لأقوامهم.
- ٦ ربط الأمة بالقرآن الكريم، والتأسي بسيرة سيد الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام.
- ٧ محاولة تجلية وإظهار قضية رعاية طلاب العلم للمجتمع، وفق المنهج الرباني الحكيم.

## منهجية البحث :

المنهجية التي سلكتها في كتابة هذا البحث تتمثل في النقاط التالية:

- عزو الآيات المستشهد بها للسورة ورقم الآية عقب كل آية.
- الاعتماد على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ في استنباط القواعد والأحكام.
- اعتمدت على كتب التفسير بالمأثور خاصة للبحث في معاني الآيات، وعلى كتب التفسير عامة في صياغة البحث ومسائله.
- التزمت بإيراد الأحاديث الصحيحة فقط، ولم أستشهد بحديث اتفق على ضعفه.
- اعتمدت في تصحيح الأحاديث على أقوال أهل الشأن في هذا المجال.
- اجتهدت قدر استطاعتي أن لا أذكر قاعدة ولا حكماً، ولا أمراً من أمور رعاية الله لنبيه محمد ﷺ إلاّ وأدلل عليه من القرآن، وما يفسره من السنة، وأقوال أئمة السلف.
- التزمت قدر المستطاع عدم ذكر الخلاف في المسائل الفقهية.
- محاولة الفهم العميق، وإمعان النظر في نصوص الكتاب والسنة، ومواقف النبي ﷺ لاستخراج ذلك المنهج التربوي الرائد في رعاية طالب العلم.

## خطة البحث :

هذا البحث الرعاية العلمية من الله تعالى لخاتم الأنبياء ﷺ: يشتمل على مقدمة، وأربعة مطالب، وخاتمة، وقائمة بالمراجع، ثم فهرس للموضوعات. وكان ذلك وفق الخطة التالية:

### الرعاية العلمية من الله تعالى لخاتم الأنبياء ﷺ:

- المطلب الأول: تأهيل الله نبيه ﷺ للتعلم.
- المطلب الثاني: تنبيه النبي ﷺ على شمولية ما تعلم.
- المطلب الثالث: العناية بالوحي مصدر التلقي.
- المطلب الرابع: التنبيه على أخلاقيات التعلم.

### الخاتمة : وفيها أبرز نتائج البحث وتوصياته.

### الفهارس: وفيها فهرس للمراجع وفهرس للموضوعات.

والله سبحانه أسأل أن ينفع بهذا العمل وأن يجعله حجة لنا لا علينا وأن يلهمنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يجبر تقصيري في هذا البحث، وأن يغفر ما كان فيه من خط وزلل ، وأن يبارك في الطيب منه . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

كتبه د. محمد بن عبدالعزيز العواجي

الأستاذ بقسم التفسير كلية القرآن الكريم

الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

## تمهيد

### الرعاية العلمية من الله تعالى لخاتم الأنبياء

كما أن حياة النبي ﷺ كلها تربية له من الله تعالى فهي كذلك تعليم له ﷺ بأسلوب تربوي، فالتربية لم تنفك عن التعليم، بل إن التربية في حد ذاتها فيها جانب كبير من التعليم فهو لن يربى على شيء قبل أن يتعلمه .

ومن جانب آخر فإن الله تعالى أعد نبيه ﷺ للبلاغ والتعليم ونشر الدعوة في كل البقاع ولذلك يجب أن يكون الداعية عالماً وعلى بصيرة بما يدعوا إليه، وهذا لن يتحقق إلا بالتعليم .  
لقد علّم الله تعالى نبيه ﷺ وأعطاه المؤهلات العلمية، والقدرة الذهنية، والهمة النفسية على الطلب، وهياً له المكان المناسب والجو المناسب للتعلم .

فكان توجيه الله تعالى له في بداية الدعوة بقوله: ﴿ أَقْرَأْ ﴾ توجيهاً يدل على أهمية العلم والتحصن به في تلك الرسالة والاعتماد عليه بعد الله في تبليغ الرسالة .

وسنعرض بعض معالم رعاية الله لنبيه ﷺ في الجانب العلمي لتكون نبزاً للعلماء والدعاة في التعليم والتوجيه وصناعة الرجال ، وتتمثل في المطالب التالية:

## المطلب الأول التأهيل على التعلم

### وَلَا شَيْءَ لِي فِي يَتَمَتُّعَ عَلَى الْعِلْمِ

قد شأنا ﷺ في بلديتي سطحي: صفاء النفس، وذكاء العقول، قل الشيخ محمد الغزالي: "وتشعة لأولاد في البادية ليمرحوا في كنف الطبيعة، ويمتصوا بحورها الطلق وشعلتها للسل، أن في توكية الصلوة وقيام لأعضاءو للشلو، وطلاق لأفكر والعوظف

ونحن نقدر لأهل مكة اتجاههم إلى البادية لتكون عرصاتها الفساح مدارج طفولتهم، وكثير من علماء التربية يودون لو تكون الطبيعة هي المعهد الأول للطفل حتى تتسق مداركه مع حقائق الكون الذي وجد فيه، ويبدو أن هذا حلم عسر التحقيق"<sup>(١)</sup>.

وقد تعلم رسول الله ﷺ في بادية بني سعد اللسان العربي الفصيح، فكان أفصح الخلق، فعندما قال له أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما رأيت أفصح منك. فقال ﷺ: (وما يمنعني وأنا من قريش وأرضعت في بني سعد)<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: بدء النبوة بالامتنان بأمره ﷺ بالتعلم والتعليم:

وذلك متمثل في الأمر بالقراءة، قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾ [الأعلى ١ - ٥].  
هذه خمس آيات هي أول توجيه لنبينا محمد ﷺ، فيا ترى ما هي أسرار ذلك التوجيه وهذه الرعاية العلمية وأثرها في بداية إعداد النبي ﷺ للدعوة؟

(١) فقه السيرة للغزالي ص ٦٠، ٦١.

(٢) الروض الأنف للسهيلى ١/١٨٨. وأخرجه الطبراني في الكبير ٦/٣٥-٣٦ (٥٤٣٧)، وذكره ابن حجر في التلخيص الحبير ٤/١٤ (١٦٥٨) والهيتمي في مجمع الزوائد ٨/٢٢١، فقالوا: "فيه مبشر بن عبيد وهو متروك" أ.هـ. وفيه بقية بن الوليد والحجاج بن أرطاة وعطية العوفي وثلاثهم مدلسون فضلاً عن ضعف الحجاج وعطية.

وقد ورد استرضاعه في بني سعد بسند جيد من طريق ابن إسحاق، قال ﷺ: (واسترضعت في بني سعد ابن بكر) رواه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (١/٢١٩)، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢/٢٩٩)، وقال: "هذا إسناد جيد قوي". وأصل الحديث في صحيح مسلم كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات ١/١٤٧ رقم (١٦٢/٢٦١). وانظر: السير لابن هشام ١/١٧١، وميزان الاعتدال ١/٤٢٦، السيرة النبوية في الصحيحين ص: ١١٨-١١٩، والسيرة الصحيحة ص: ٩٨-١٠٢.

أ- البداية بالأمر بالبسملة: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾: إنها السورة الأولى من القرآن، والتوجيه الأول، في اللحظة الأولى من الوحي، وفي أول خطوة في طريق التعلم فهي تبدأ باسم الله.

وفي هذا إشارة إلى بداية كل أمر أن تكون بالبسملة، ونرى هذا جلياً في تعليم النبي ﷺ لأمتة حيث يأمرهم في بداية كل أمر أن يقولوا: بسم الله؛ في الوضوء ودخول المسجد، ودخول البيت والخروج منه، وفي سائر أحوالهم<sup>(١)</sup>.

فهذه البداية "وضعت قاعدة التصور الإيماني العريضة، في كل أمر، وكل حركة، وكل خطوة، وكل عمل، بأن يبدأ باسم الله، وعلى اسم الله، فباسم الله نبدأ، وباسم الله نسير، وإلى الله نتجه، وإلى الله نصير"<sup>(٢)</sup>.

ب- بيان كرم الله تعالى على نبيه بالتعليم: ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾: "فدل على كمال كرمه سبحانه، بأنه علم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم"<sup>(٣)</sup>.

ج- المنّة بتعليم الإنسان أدوات اكتساب العلم: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾: فهذه الجملة "فيها إشادة بالقلم وخطره، والعلم ومترلته، في بناء الشعوب والأمم وفيها إشارة واضحة بأن من أخص خصائص الإنسان العلم والمعرفة"<sup>(٤)</sup>.

د- مصدر العلم والتعلم: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾: "فإذا نظرت إلى الآية مستقلة عما تضمنه حديث عائشة رضي الله عنها في وصف سبب نزولها كان الاستئناف ناشئاً عن سؤال يجيش في خاطر الرسول ﷺ أن يقول كيف أقرأ؟ وأنا لا أحسن القراءة والكتابة!! فأجيب بأن الذي علم القراءة بواسطة القلم أي بواسطة الكتابة يعلمك ما لم تعلم.

(١) ورد في الحديث: (ولا يثقل مع اسم الله شيء) أخرجه الترمذي كتاب الإيمان باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله (٢٦٣٩)، ومسنّد أحمد ٢١٣/٢ (٦٩٩٢) ولفظه: (ولا يثقل شيء بسم الله الرحمن الرحيم) قال شعيب الأرنؤوط: "إسناده قوي رجاله ثقات رجال الصحيح غير إبراهيم بن إسحاق الطالقاني". وانظر تفصيل مسألة التسمية والأحاديث الواردة والحكم عليها في بحث بعنوان: تفصيل المقال على حديث كل أمر ذي بال د. عبدالغفور بن عبدالحق بن حسين البلوشي، منشور بمجلة البحوث الإسلامية عدد ٣٩ ص ١٣١-٢٣٧.

(٢) في ظلال القرآن ٣٩٣٩/٦ بتصرف.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٢٠/٢٠.

(٤) في ظلال القرآن ٣٩٣٩/٦.

وإذا قرنت بين الآية وبين الحديث المذكور كان الاستئناف جواباً عن قوله لجبريل (ما أنا بقارئ) فالمعنى: لا عجب في أن تقرأ وإن لم تكن من قبل عالماً بالقراءة!! إذ العلم بالقراءة يحصل بوسائل أخرى مثل الإملاء والتلقين والإلهام وقد علم الله آدم الأسماء ولم يكن آدم قارئاً<sup>(١)</sup>.

ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٩]. "أي: نبينه لك ونوضحه، ونلهمك معناه على ما أردنا وشرعنا"<sup>(٢)</sup>.

"وفي هذا إبراز مصدر التعليم؛ إن مصدره هو الله، منه يستمد الإنسان كل ما علم، وكل ما يعلم، وكل ما يفتح له من أسرار هذا الوجود، ومن أسرار هذه الحياة، ومن أسرار نفسه، فهو من الله."<sup>(٣)</sup>.  
 "وفي هذا الحادث العظيم تظهر مكانة ومترلة العلم في الإسلام، فأول كلمة في النبوة تصل إلى رسول الله ﷺ هي الأمر بالقراءة، وما زال الإسلام يحث على العلم ويأمر به ويرفع درجة أهله ويميزهم على غيرهم .

إن مصدر العلم النافع من الله ﷻ، فهو الذي علم بالقلم، وعلم الإنسان ما لم يعلم، ومتى حادت البشرية عن هذا المنهج، وانفصل علمها عن التقيد بمنهج الله تعالى رجع علمها وبالأعلى عليها وسبباً في إبادة<sup>(٤)</sup>.

### ثالثاً: وعد الله لنبيه بعدم نسيان العلم:

قال تعالى: ﴿سَنُقَرِّكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦]، قال ابن كثير: "وقوله: ﴿سَنُقَرِّكَ﴾ أي: يا محمد ﴿فَلَا تَنْسَى﴾ وهذا إخبار من الله ﷻ، ووعد منه له، بأنه سيقرئه قراءة لا ينساها"<sup>(٥)</sup>.  
 وقال السعدي: "أي: سنحفظ ما أوحينا إليك من الكتاب، ونوعيه قلبك، فلا تنسى منه شيئاً، وهذه بشارة كبيرة من الله لعبده ورسوله محمد ﷺ، أن الله سيعلمه علماً لا ينساه"<sup>(٦)</sup>.

قال الباقراني: "وكان ﷺ يقرأ مع جبريل حال قراءته فزعاً منه أن يذهب عنه حفظه حتى نهاه الله تعالى عن ذلك بقوله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ [طه: ١١٤] وبقوله: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦] معناه لا تعجل بقراءتك حتى يفرغ جبريل

(١) التحرير والتنوير ٤٣٦/٣٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢٧٨/٨.

(٣) في ظلال القرآن ٣٩٣٩/٦ بتصرف.

(٤) انظر: الوحي وتبليغ الرسالة، ص ٣٤ باختصار.

(٥) تفسير القرآن العظيم ٢٧٩/٨.

(٦) تيسير الكريم الرحمن ٩٢٠.



الصلوة. ثم طمّن قلبه ﷺ بأنه يحفظه إياه ويثبت حفظه في قلبه، فقال: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) [القيامة: ١٧] يعني في صدرك حفظه. ووعدته أن لسانه يقرؤه قراءة لا يحصل معها نسيان فقال: ﴿سُنْقُرُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ (٦) [الأعلى: ٦] يعني قراءة لا نسيان معها. فجبريل ﷺ [سمع] كلام الله وفهمه، وعلمه الله النظم العربي الذي هو قراءته، وعلم هو القراءة نبينا ﷺ، وعلم النبي ﷺ أصحابه، ولم يزل ينقل الخلف عن السلف ذلك إلى أن اتصل بنا، فصرنا نقرأ بعد أن لم نكن نقرأ.

يعلم كل عاقل أن الرسول ﷺ قرأ قبل الصحابة، ثم قرأت الصحابة، ثم قرأ التابعون ثم كذلك إلى اليوم، لكن المقروء والمتلو هو: كلام الله الذي ليس بمخلوق ولا يشبه كلام الخلق، هو: المقروء بقراءة الرسول ﷺ وقراءة الجميع. وهذا أمر واضح إن شاء الله تعالى" (١).

وفي هذا "بيان لفضيلة النبي ﷺ وإخبار أنه مع كونه أمياً كان يحفظ القرآن، وإن جبريل ﷺ كان يقرأ عليه سورة طويلة فيحفظها بمرة واحدة، ثم لا ينساها إلا ما شاء الله مما اقتضت حكمته أن ينسيه إياها لمصلحة وحكمة بالغة" (٢).

"وسورة القيامة التي منها ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦] نزلت بعد سورة الأعلى فقد تعين أن قوله: ﴿سُنْقُرُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ (٦) وعد من الله بوعونه على حفظ جميع ما يوحي إليه .

وإنما ابتدء بقوله: ﴿سُنْقُرُكَ﴾ تمهيداً للمقصود الذي هو: ﴿فَلَا تَنْسَى﴾ وإدماجاً للإعلام بأن القرآن في تزايد مستمر ، فإذا كان قد خاف من نسيان بعض ما أوحى إليه على حين قلته فإنه سيتتابع ويتكاثر فلا يخش نسيانه فقد تكفل له عدم نسيانه مع تزايدده .

والسين علامة على استقبال مدخولها، وهي تفيد تأكيد حصول الفعل وخاصة إذا اقترنت بفعل حاصل في وقت التكلم فإنها تقتضي أنه يستمر ويتجدد وذلك تأكيد لحصوله وإذ قد كان قوله: ﴿سُنْقُرُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ إقراءً، فالسين دالة على أن الإقراء يستمر ويتجدد. والالتفات بضمير المتكلم المعظم لأن التكلم أنسب بالإقبال على المبشر. فقوله: ﴿فَلَا تَنْسَى﴾ خبر مراد به الوعد والتكفل له بذلك . والنسيان: عدم خطور المعلوم السابق في حافظة الإنسان برهة أو زماناً طويلاً. " (٣).

(١) الإنصاف ٣٥/١ بتصرف.

(٢) الأنوار الساطعات لآيات جامعات ٤٤٢/٣.

(٣) التحرير والتنوير ٢٩٣/١٦.

## المطلب الثاني

### شمولية تعلم النبي ﷺ

١ - علم الله تعالى نبيه محمد ﷺ كل شيء :

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ٨٩) ﴿مَا قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: "قد بين لنا في هذا القرآن كل علم، وكل شيء" (١)، ولذلك يقول الله تعالى: ﴿فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام ٣٨]. ونزل عليه في حجة الوداع: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكر لنا منه علما قال فقال ﷺ: (ما بقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بين لكم) (٢).

فهذا العلم الذي علمه النبي ﷺ للصحابة هو من تعليم الله تعالى له ومن رعاية الله تعالى له ولهم.

٢ آتاه الله الحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم لكي يتمسك بهذا العلم:

وهذه منة من الله تعالى على نبيه بأن آتاه الحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم وذلك ليستمسك بهذا العلم قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء: ١١٣).

قال الشنقيطي: "ذكر في هذه الآية الكريمة أنه علم نبيه ﷺ ما لم يكن يعلمه، وبين في مواضع أخر أنه علمه ذلك عن طريق هذا القرآن العظيم الذي أنزله عليه، كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]، وقوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (يوسف: ٣)، إلى غير ذلك من الآيات" (٣).

فقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ "أي: أنزل عليك هذا القرآن العظيم والذكر الحكيم الذي فيه تبيان كل شيء وعلم الأولين والآخرين.

(١) تفسير القرآن العظيم ٥٩٤/٤.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٦٤٧) وصححه الألباني في الصحيحة ٤١٦/٤ (١٨٠٣).

(٣) أضواء البيان ٣٠٦/١.

قال تعالى: ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾: إما السنة التي قد قال فيها بعض السلف: (إن السنة تنزل عليه كما ينزل القرآن)<sup>(١)</sup>، وإما معرفة أسرار الشريعة الزائدة على معرفة أحكامها، وتزليل الأشياء منازلها وترتيب كل شيء بحسبه.

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ وهذا يشمل جميع ما علمه الله تعالى. وختم الله تعالى الآية بقوله: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ ففضل الله تعالى على الرسول محمد ﷺ أعظم من فضله على كل مخلوق<sup>(٢)</sup>.

### ٣ حجة الله تعالى على نبيه بأن هداه للحق:

قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ [سورة الضحى ٧]، "وجدك" ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلَكْتُبُ وَلَا الْإِيمَنُ﴾ [الشورى: ٥٢]، فأنزل ﴿اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ ووفقك لأحسن الأعمال والأخلاق<sup>(٣)</sup>.

"فإن الله تعالى يمتن على نبيه ﷺ أن "قد نشأت في جاهلية مضطربة التصورات والعقائد، منحرفة السلوك والأوضاع، فلم تطمئن روحك إليها. ولكنك لم تكن تجد لك طريقاً واضحاً مطمئناً!! لا فيما عند الجاهلية ولا فيما عند أتباع موسى وعيسى الذين حرفوا وبدلوا وانحرفوا وتاهوا.. ثم هداك الله بالأمر الذي أوحى به إليك، وبالمنهج الذي يصلك به، والهداية من حيرة العقيدة وضلال الشعاب فيها هي المنة الكبرى، التي لا تعدلها منة؛ وهي الراحة والطمأنينة من القلق الذي لا يعدله قلق؛ ومن التعب الذي لا يعدله تعب"<sup>(٤)</sup>.

(١) روى الإمام أحمد في المسند ٤٠٤/٢٨ (١٧١٧٤) وأبو داود في السنن كتاب السنة باب في لزوم السنة رقم (٤٦٠٤) وصححه الألباني والأرنؤوط، من حديث المقدام بن معدى كرب ﷺ قال رسول الله ﷺ: (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه) يعني: السنة. والسنة أيضاً تنزل عليه بالوحي، كما ينزل القرآن؛ إلا أنها لا تتلى كما يتلى القرآن، وقد استدلل الإمام الشافعي، رحمه الله وغيره من الأئمة على ذلك بأدلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك. انظر تفسير ابن كثير ٧/١.

وقال شيخ الإسلام: "عليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿يَا لَيْسَتِ وَالزُّبُرُ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٦٤] "مجموع الفتاوى ٣٦٣/١٣-٣٦٤.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص ٢٠٢ باختصار وتصرف يسير.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ص ٩٢٨ بتصريف يسير.

(٤) في ظلال القرآن ٣٩٢٧/٦.

وقال تعالى: ﴿وَيْتَرَفَعُ غَمَّتَهُ، عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ۝٣﴾ [الفتح: ١ - ٣].  
 وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢] قال شيخ الإسلام: "فمن يهدي الخلق  
 كيف يكون حائراً؟! والله قد ذم الحيرة في القرآن في قوله: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا  
 يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ﴾ [الأنعام: ٧١].  
 وفي الجملة فالحيرة من جنس الجهل والضلال، ومحمد ﷺ أكمل الخلق علماً بالله وبأمره وأكمل  
 الخلق اهتداءً في نفسه وأهدى لغيره وأبعد الخلق عن الضلال والجهل قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ  
 ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ١ - ٤]"<sup>(١)</sup>.

## المطلب الثالث

### العناية بمصدر التلقي

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۚ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۖ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۖ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۖ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۖ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۚ﴾ [النجم: ٣ - ١٠].

قال ابن جرير: "وما ينطق محمد بهذا القرآن عن هواه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ أي: ما هذا القرآن إلا وحي من الله يوحيه إليه"<sup>(١)</sup>.

قال السعدي: "ثم ذكر المعلم للرسول ﷺ وهو جبريل عليه السلام، أفضل الملائكة الكرام وأقواهم وأكملهم، فقال: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ أي: نزل بالوحي على الرسول ﷺ جبريل عليه السلام، ﴿شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ أي: شديد القوة الظاهرة والباطنة، قوي على تنفيذ ما أمره الله بتنفيذه، قوي على إيصال الوحي إلى الرسول ﷺ، ومنعه من اختلاس الشياطين له، أو إدخالهم فيه ما ليس منه، وهذا من حفظ الله لوحيه، أن أرسله مع هذا الرسول القوي الأمين.

ثم قال تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ﴾ الله بواسطة جبريل عليه السلام ﴿إِلَىٰ عَبْدِهِ﴾ محمد ﷺ ﴿مَا أَوْحَىٰ﴾ أي: الذي أوحاه إليه من الشرع العظيم، والنبأ المستقيم"<sup>(٢)</sup>.

فتعلم النبي ﷺ بأشرف وأعظم وسيلة وهي الوحي عن طريق خير وأعظم الملائكة الكرام وهو جبريل عليه السلام قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ﴾ [الكهف: ١]. وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۖ﴾ [الفرقان: ١]. وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٣].

(١) جامع البيان ٢٢/٤٩٧-٧٩٨.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص ٨١٨ باختصار.

## المطلب الرابع

### التنبية على أخلاقيات التعلم

#### ١ - أمره تعالى بطلب الزيادة في العلم:

قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه ١١٤] "فإن الله تعالى لم يأمر نبيه ﷺ بطلب الازدياد من شيء إلا من العلم"<sup>(١)</sup>، "فإن الله ﷻ هدى نبيه بما أوحاه إليه وعلمه ما لم يكن يعلم وأمره بسؤال الزيادة من العلم بقوله: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ وهذا يقتضي أنه كان عالما وأنه أمر بطلب المزيد من العلم"<sup>(٢)</sup>.

"وقيل: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ أي: فهماً. وقيل: حفظاً، وهذا القول متضمن للتواضع لله والشكر له. أي: علمتني مآرب لطيفة في باب التعلم وأدباً جميلاً ما كان عندي"<sup>(٣)</sup>.

فهذه التربية العلمية فيها من الفوائد الكثير. ومنها: أن يعلم رسوله ﷺ أنه مهما بلغ من العلم والمعرفة فلم يصل إلا للقليل من العلم، ويعلمه بذلك التواضع والحرص على الفهم لما يتعلم.

#### ٢ - تربيته حسن الاستماع والإصغاء في تلقي العلم وعدم الاستعجال في طلب العلم:

قال تعالى: ﴿فَنَعَلَى اللَّهِ أَمَلِكُ الْحَقِّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤]. ثبت في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أن رسول الله ﷺ كان يعالج من الوحي شدة، فكان مما يحرك لسانه، فأنزل الله هذه الآية)<sup>(٤)</sup>، أي: "أنه عليه الصلاة والسلام، كان إذا جاءه جبريل بالوحي، كلما قال جبريل آية قالها معه، من شدة حرصه على حفظ القرآن، فأرشده الله تعالى إلى ما هو الأسهل والأخف في حقه؛ لئلا يشق عليه، فقال: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾<sup>(٥)</sup> إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ<sup>(٦)</sup> [القيامة: ١٦-١٧]. أي: أن نجمله في صدرك، ثم تقرأه على الناس من غير أن تنسى منه شيئاً، ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبِئْ قُرْآنَهُ<sup>(٧)</sup> ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ<sup>(٨)</sup>﴾ وقال في هذه الآية: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أي: بل أنصت، فإذا فرغ الملك من قراءته عليك فاقراه بعده"<sup>(٩)</sup>.

(١) فتح الباري ١/١٧٠.

(٢) الفتاوى الكبرى ٥/٥٧.

(٣) البحر المحیط ٦/٢٠٦.

(٤) صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ (٧٥٢).

(٥) تفسير القرآن العظيم ٥/٣١٩.

"أي: لا تبادر بتلقف القرآن حين يتلوه عليك جبريل، واصبر حتى يفرغ منه، فإذا فرغ منه فاقرأه، فإن الله قد ضمن لك جمعه في صدرك وقراءتك إياه"<sup>(١)</sup>.

قال الشنقيطي: "فيه الإيماء إلى حسن الاستماع والإصغاء عند الإيحاء به"<sup>(٢)</sup>.

وقال الجزائري: "يُعلم تعالى رسوله كيفية تلقي القرآن عن جبريل عليه السلام فيرشده إلى أنه لا ينبغي أن يستعجل في قراءة الآيات ولا في إملائها على أصحابها ولا في الحكم بها حتى يفرغ جبريل من قراءتها كاملة عليه وبيان مراد الله تعالى منها في إنزالها عليه"<sup>(٣)</sup>.

### ٣ - التربية على عدم الاستعجال في تبليغ العلم قبل فهم معانيه:

قال تعالى: ﴿فَنَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤]. قال ابن جرير: "يقول جل ثناؤه لنبيه محمد ﷺ: ولا تعجل يا محمد بالقرآن، فتقرئه أصحابك، أو تقرأه عليهم، من قبل أن يوحى إليك بيان معانيه، فعوتب على إكتابه وإملائه ما كان الله ينزله عليه من كتابه من كان يكتبه ذلك من قبل أن يبين له معانيه، وقيل: لا تتله على أحد، ولا تمله عليه حتى نبينه لك"<sup>(٤)</sup>.

### ٤ - التربية على التدرج في تلقي العلم:

فقد كان أول الوحي لرسول الله ﷺ هي الرؤيا الصالحة، والمراد بها رؤى جميلة ينشرح لها الصدر وتزكو بها الروح<sup>(٥)</sup>، ولعل الحكمة من الابتداء بالمنام، أنه لو لم يتدنه بالرؤيا، وأتاه الملك فجأة ولم يسبق له أن رأى ملكاً من قبل، فقد يصيبه شيء من الفزع، فلا يستطيع أن يتلقى منه شيئاً، لذلك اقتضت حكمة الله تعالى أن يأتيه الوحي أولاً في المنام ليتدرب عليه ويعتاده<sup>(٦)</sup>.

فكان ﷺ قبل نزول جبريل عليه السلام عليه بالوحي في غار حراء يرى الرؤى الجميلة فيصحو منشراح الصدر، متفتح النفس لكل ما في الحياة من جمال<sup>(٧)</sup>، يراها في النوم فتجيء في اليقظة كاملة، واضحة؛ واضحة؛ شبهتها السيدة عائشة رضي الله عنها بظهور ضوء الصبح<sup>(٨)</sup>.

(١) تيسير الكريم الرحمن ٥١٤.

(٢) أضواء البيان ٣٧٤/٨.

(٣) أيسر التفاسير للجزائري ٣٨٢/٣.

(٤) جامع البيان ٣٨٢/١٨.

(٥) طريق النبوة والرسالة، حسين مؤنس ص ٢١.

(٦) منامات الرسول ﷺ، عبدالقادر الشيخ إبراهيم ص ٥٧.

(٧) طريق النبوة والرسالة ص ٢٢.

(٨) محمد رسول الله، محمد صادق عرجون ٢٥٤/١.

## ٥ التجربة على العمل بالعلم :

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانصِتْ لَهُ ۚ ﴾ [القيامة: ١٨]. قال ابن جرير: "وأولى هذه الأقوال في ذلك قول من قال: فإذا تلى عليك فاعمل به من الأمر والنهي، واتبع ما أمرت به فيه" (١).

وقال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۚ ﴾ [محمد: ١٩].

قال أبو حيان: "دم على عملك بتوحيد. واحتج بهذا على قول من قال: أول الواجبات العلم والنظر قبل القول والإقرار" (٢).

وقال السعدي: "العلم لا بد فيه من إقرار القلب ومعرفته، بمعنى ما طلب منه علمه، وتماه أن يعمل بمقتضاه" (٣).

وقال الإمام البخاري رحمه الله: "باب العلم قبل القول والعمل"، واستشهد بهذه الآية الكريمة (٤).

(١) جامع البيان ٧٠/٢٤.

(٢) البحر المحيط ٦١/٨.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٧٨٨.

(٤) صحيح البخاري كتاب العلم باب العلم قبل القول والعمل.



## الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد :

الحديث عن رعاية الله لنبيه ﷺ يطول، فسيرة النبي ﷺ كلها شواهد على تلك الرعاية، والقرآن بما تضمنه رعاية للمصطفى ﷺ، لأنه هو الذي يرعى أمته، ويكون دليلاً لها في كل خير.

وحسبنا ما ذكرنا ففيه إشارة إلى هذه العناية الربانية بالنبي محمد ﷺ .

فهذه لمحة عن أهم ملامح هذا المنهج الفريد في رعاية رسول الله ﷺ، ويمكن بيان أهم نتائج هذا البحث في النقاط التالية:

١ - رعاية الله ﷻ لنبيه ﷺ، سنة مهجورة التي يجب أن تحيا في واقع المجتمعات العلمية والتعليمية اليوم .

٢ - ضرورة النظر في سيرة النبي ﷺ لاقتباس شيء من نور تعليم الله له، وننهل منها خططاً لإقامة جميع أمور حياتنا.

٣ - رعاية الله لنبيه ﷺ شملت جميع نواحي العملية التربوية والتعليمية ومتطلباتها.

٤ - من خلال النظر في جانب الرعاية التربوية من الله تعالى لخاتم الأنبياء ﷺ خلصنا إلى عظيم عناية ربه عز وجل به من خلال الرعاية العلمية من الله تعالى لخاتم الأنبياء ﷺ، وتجلت في:

١ - التأهيل على التعلم.

٢ - شمولية تعلم النبي صلى الله عليه وسلم.

٣ - العناية بمصدر التلقي.

٤ - التنبيه على أخلاقيات التعلم.

ومن أهم توصيات هذا البحث الأمور التالية:

١ - بروز الحاجة الشديدة لبرنامج رعاية طلاب العلم وخصوصاً طلاب العلم الشرعي مقتبس من رعاية الله تعالى لنبيه ﷺ.

٢ - بروز الحاجة إلى منهج عملي وبرامج قوية يعتني برعاية طلاب العلم من خلال التجاوب النبوي للرعاية الربانية للنبي ﷺ .

٣ - ضرورة إنشاء مؤسسات منظمة تقوم على رعاية طلاب العلم خصوصاً في هذا الوقت الذي كثرت فيه منابع العلم ومؤسساته التي تعتمد على بث المعلومة دون رعاية لمن يتلقاها.

٤ - ضرورة رعاية جيل طلاب العلم في كل المجالات ، وتخصيص كل فئة في نوع من العلوم .

هـ لحفت الانتباه إلى أن كل فئات المجتمع لهم دور في رعاية طلاب العلم: فالأقارب، والعلماء والمتقنون والدعاة، وأصحاب المهن والتجار، والمسؤولون في الحكومات، والحُكَّام؛ كل هؤلاء لهم أدوار في رعاية من يطلبون العلم ليرتقوا بمجتمعهم، وليأخذوا بأيدهم إلى بر الأمان في الدنيا، وإلى جنة الرحمن التي فيها مالا يخطر على قلب إنس ولا جان.

وأملنا أن يكون هذا البحث خطوة لتحقيق ذلك الأمل الذي نتمناه والذي يتمناه المسلمون في كل مكان كما يتمناه المخلصون لهذا الدين من علماء وأساتذة ودعاة ومربين سواء بسواء.

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وممن يهتدون بهدي سيد البشر، وممن يعين على إيصال سنته إلى كل البدو والحضر، وممن يقومون على رعاية من يطلب هذه السنة ويوصلونها للناس، وأن نكون ممن يقوم على وضع لبنة من لبنات بناء صرح هذه الأمة العظيمة.

كما أسأله سبحانه أن يجزي خيراً كل من ساهم في إخراج هذا البحث بتوجيه أو فكرة أو تصويب خطأ أو بيان، وأن لا يحرمانا وإياهم الأجر، كما أسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين، وأن يكون حجة لنا لا علينا، اللهم أمين.

وختاماً فإن الكمال عزيز وبلوغه صعب المنال وهذه محاولة بشر، أراد بها الخير له ولأمته ولإخوانه في طريق طلب العلم والدعوة إلى الله، وعمل البشر لا يخلوا من أخطاء وزلل فما كان في هذا العمل من خير وصواب فمن توفيق الله وحده، وما كان فيه من خطأ وزلل فمني ومن الشيطان، فمن وجد خللاً فليقومه، ومن وجد نقصاً فليكمله فالله تعالى لا يضيع أجر المصلحين وأسأل الله تعالى أن يغفره لي، وأن يتجاوز عني.

وآمل من إخواني القراء والباحثين المسارعة في تصحيح خطأ أو زيادة بيان وتوضيح أو بيان بعض المقترحات، ولا ييخلوا على إخوانهم بما تجود به قريحتهم من أفكار ومعلومات.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

تقديم

د. محمد بن عبدالعزيز العواجي

الأستاذ بقسم التفسير كلية القرآن الكريم

الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

تمّ تبليّضه في ١٥/٧/١٤٣٢هـ

المقدمة.....	٣
سبب اختيار الموضوع.....	٣
خطة البحث ومنهجه.....	٤
الرعاية العلمية من الله تعالى لخاتم الأنبياء.....	٦
المطلب الأول: التأهيل على التعلم.....	٧
وَلَا تُشْغِلْكَ فِي يَوْمٍ يُتَسَاءَلُونَ عَلَى الْعِلْمِ.....	٧
ثانياً: بدء النبوة بالامتنان بأمره ﷺ بالتعلم والتعليم.....	٧
أ- البداية بالأمر بالبسملة.....	٨
ب- بيان كرم الله تعالى على نبيه بالتعليم.....	٨
ج- المنة بتعليم الإنسان أدوات اكتساب العلم.....	٨
د- مصدر العلم والتعلم.....	٨
ثالثاً: وعد الله لنبيه بعدم نسيان العلم.....	٩
المطلب الثاني: شمولية تعلم النبي صلى الله عليه وسلم.....	١١
١- علم الله تعالى نبيه محمد ﷺ كل شيء.....	١١
٢- آتاه الله الحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم لكي يتمسك بهذا العلم.....	١١
٣- منة الله تعالى على نبيه بأن هداه للحق.....	١٢
المطلب الثالث: العناية بمصدر التلقي.....	١٤
المطلب الرابع: التنبيه على أخلاقيات التعلم.....	١٥
١- أمره تعالى بطلب الزيادة في العلم.....	١٥
٢- تربيته حسن الاستماع والإصغاء في تلقي العلم وعدم الاستعجال في طلب العلم.....	١٥
٣- التربية على عدم الاستعجال في تبليغ العلم قبل فهم معانيه.....	١٦
٤- التربية على التدرج في تلقي العلم.....	١٦
٥- التربية على العمل بالعلم.....	١٧
الخاتمة.....	١٨